

# الرسالة

مجلة أسبوعية للاطلاع على العلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها السئول

أحمد حسن الزيات

الوزارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين  
رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠

في مصر والسودان

١٢٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن الممدد ١٥ ملياً

الوهونات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٥٣٩ « القاهرة في يوم الإثنين ٣ ذو الحجة سنة ١٣٦٢ - الموافق أول نوفمبر سنة ١٩٤٣ » السنة الحادية عشرة

## حول ما نكتب

للأستاذ عباس محمود العقاد

علقت صحيفة « البورس إجبسيان » على ما كتبناه في موضوع الشيوعية فقالت بعد تلخيص رأينا فيها : « ... وأن الأستاذ العقاد لينظر إلى الشيوعية في لون قائم وهي ما زالت على حسب سياحة ستالين في دور الكشف والظهور فلا تعرف على التحقيق إلى أي طريق تسير في تطبيقها العمل بعد تجاربها في السنوات الأخيرة ؛ فقد أنشأ نظام الأسرة فيها يتكون ثم المدرسة ثم الأخلاق ثم الاعتراف بتفاوت الدرجات والرجوع أخيراً إلى الدين ، وكل هذا معناه أن الشيوعية الحالية ليست إلا أسماء مسمى وإن هي في حقيقتها إلا اشتراكية مستنيرة » وهذا التعليق في رأينا هو أقرب إلى التأييد والتوكيد ، منه إلى المناقضة أو التنفيد

لأن معناه أن ستالين يخالف الشيوعية التي تنسكها ولا يدين بقواعدها التي بسطها كارل ماركس وشرع في تحقيقها لينين

ومعناه من جهة أخرى أن الشيوعية في تطبيقها تخالف الشيوعية في أصولها النظرية ، وأنها من أجل ذلك مذهب لا يصلح للتنفيذ في الحياة العملية

وقد اضطر ستالين فعلاً إلى الاعتراف بتفاوت الدرجات

## الفهرس

صفحة	
٨٦٦	حول ما نكتب ... : الأستاذ عباس محمود العقاد . . .
٨٦٤	الحديث ذو شجون : الزواج بعد المشق . من هذه الحامية الحسناء ؟ قيمة الصدق . بين الأدب والحياة جزئيات سؤر الحديث ...
٨٦٧	الشعر المرسل والشعر الحر : الأستاذ دريني خبطة ...
٨٧٠	جامع أحمد ابن طولون ... : الأستاذ أحمد رمزي بك . . .
٨٧٤	الاسلام والفنون الجميلة ... : الأستاذ محمد عبد العزيز مرزوق
٨٧٦	غرفة شاعر ... [ قصيدة ] : الأستاذ أحمد الصافي النجفي
٨٧٦	من أزهار الشعر ... : الشاعر شارل بودلير ... بقلم الأستاذ عثمان على عسل ...
٨٧٧	تغيب ... : الأستاذ أحمد فتحي القاسبي
٨٧٧	رسالة إلى شاب ... : الأديب زكريا إبراهيم ...
٨٧٨	تصويب ... : ...

فيه ، وأن الأقوال التي تصل عنه إلى العالم الخارجي لا تخلو من حجر ورقابة ، وهذه كلها حقائق متفق عليها حسبنا كما قلنا أن نعلمه لنعلم أن أحدهم من تصديق ما يقال هو أقل ما تقابل به تلك الأقوال

\*\*\*

ولست كل التعليقات جداً كهذا التعليق الذي ألمنا إليه من كلام « البورس إيجسيان » فهناك تعليقات الأوشاب وهناك تعليقات عبيد المدة

وهناك تعليقات الماديين الذين يفسرون كل شيء بالماديات والأوشاب وعبيد المدة والماديون هي كلمات مرادفة لكلمة الشيوعيين باعتراف هؤلاء الشيوعيين الفخوريين

وهؤلاء - أو أذئاب هؤلاء - يقولون إنني لا أكره الشيوعية ولا أكتب ما أكتب عنها إلا لأنني قبضت من أعضائها خمسة آلاف جنيه للتشهير بها في بضع مقالات

ولكنني أكتب ما أكتبه اليوم عن الشيوعية منذ كانت الشيوعية ، أو منذ عشرين سنة على التقريب

وأكتب عن جميع المذاهب التي تناقض الديمقراطية كما كتبت عن الشيوعية والشيوعيين

فا تفسر ذلك يا ترى ؟ ولم لا تكون الكراهة هنا كراهة رأى ما دامت مطردة في جميع الأوقات وعلى جميع المذاهب وبين جميع الأحوال ؟

كلا . لا يمكن أن يفسر كلام إنسان بالرأى والمفيدة في عرف الأوشاب وعبيد المدة والمفسرين للتاريخ كله بالماديات أفي الدنيا إنسان يحارب رأياً لأنه يؤمن ببطلانه ؟ كيف يكون هذا ؟ وكيف يكون الإنسان عبداً للمدة إذن ويكون الرأى محور أقواله ومثار خصوماته ؟

هذا مناقض « للمذهب » في الصميم وهو كذلك مناقض « للخطط الحربية » التي أوصى بها ماركس أتباعه علانية ولم يتورع أن يزينها لهم في منشوراته على منسمع من الدنيا بأسرها ؛ فهو القائل إن تشويه كل ديمقراطي حسن السمعة واجب مفروض على الدعاة ، وهو الذي سن لهم هذه السنة حين أشاع أن « باكونين » جاسوس للروس والنموسيين وهو يعلم أنه لطريدة الروس والنموسيين

والأجور ، واضطر إلى التسليم للأسرة ببعض الحقوق وقبول الملكية في وضع من الأوضاع ، ثم انتهى خلال الحرب الحاضرة بتعظيم فضيلة الوطنية التي كانت في عرف كارل ماركس وأصحابه لعنة من لعنات الاستغلال ، وحيلة من حيل أصحاب الأموال ، فهو وأعوانه يسمون الحرب الحاضرة بالحرب الوطنية وحرب الدفاع عن الذمار ، لأنهم علموا أن اسم الشيوعية وحدها لا يشحذ همة الشعب إلى التضال ولا يفتى عن نخوة الوطن والعصبيّة القومية

فاضطرار الأقطاب الشيوعيين إلى المدول عن بعض قواعدها الأولية يؤيد ما تقول ، ولا ينفي أنها مذهب غير معقول ولا مقبول

ولكننا مع هذا ندعو إلى الحذر من تصديق كل ما يروى عن التطبيقات الشيوعية في الوقت الحاضر ؛ لأن الوصول إلى حقيقة النظم الروسية اليوم من أصعب الأمور ، ولم يسمح قط لرجل مستقل الرأى منزّه عن الغرض بالطواف في أرجاء روسيا على حريته بغير رقيب أو دليل ، وإذا سمح له بالطواف في المواطن البعيدة عن الأسرار والخفايا ، فلا ينقض أسبوع على معاشرته لفرد من الأفراد أو فئة من الفئات إلا أسرع الحاكمون بتبديله وإحلال آخر أو آخرين في محله ، حتى لا تنمقد بين السامحين المستقلين وبين أحد من الروسيين صلات وثيقة تطلق عقال الألسنة وتكشف كوامن الصدور

ولا حاجة بنا بعد هذا وذاك إلى ملاحظات السامحين المستقلين لإدراك هذه الحقائق الغنية عن الدليل ، حسبنا أن حرية الكتابة مكبوحه في روسيا منذ نيف وعشرين سنة لنعلم أن مواطن الأمور غير ظواهرها وأن رعايا الشيوعيين لا يمكن أن يكون الإفضاء بما في ضمائرهم لأبناء وطنهم فضلاً عن الغرباء الطارقين الذين يحاطون بالرقباء والأدلاء من قريب وبعيد

ولا تزال تذكر الفكاهة التي رويت على لسان الفلاح الروسي حين سمح له بالتحدث إلى العالم الخارجي من عظة الإذاعة العامة على شريطة أن يفوه بكلمة واحدة ولا يزيد عليها فكانت كلمته التي جمعت كل ما أراد الإفضاء به إلى العالم الإنساني كله هي : « النجدة ! » ولاذ بمدّها بصمت الأموات

حسبنا أن المذهب في أصول النظرية غير معقول ، وأن أقطابه لا يقدرّون على تطبيقه إلا بعد الانحراف عنه والتعديل

ورافقني فخرى هذه الرسالة على التخصيص لأنني تلقيتها من  
عض المصادفة في بريد واحد مع مجلة «ورلد ديجست» الإنجليزية  
وفي صدرها خطاب معاد لستر برشل يتكلم فيه عن «قبطة  
المؤلفين» ويجعلها - كما يجعل كل قبطة من نوعها - عليا  
الطامح التي ترتق إليها آمال الناس في هذه الحياة  
فليس في الدنيا - كما يقول - سعادة أسعد من نجاحك  
في التوفيق بين موضوع عمك وموضوع سرورك ، أو من  
اتخاذك العمل سبيلا من سبل الرياضة والرضاء ، وهو يسأل  
ويطيل في سؤاله بما خلاسته :

ماذا يفنيك بما يحدث وراء الأفق الذي تعيش فيه بمملك  
وسرورك ؟ ليصنع مجلس النواب ما بدا له ، وليصنع معه مجلس  
اللوردات مثل هذا الصنيع ، ولتضطرب الأسواق ، وليثر من  
يثور ، فلا ضير عليك وأنت منزو في تلك الساعات القلائل  
عن عالم يساء حكمه أو يساء نظامه  
ثم ينتقل إلى الحديث عن الحرية والتأليف فيرى أن أداة  
التأليف هي أخف الأدوات ثبوتة وأقلها كلفة لأنها قلم وصفحات  
من الورق ، وإن أبقى شيء يبقى من وراء أسداد الزمان والسكان  
هو الكلمات

\*\*\*

قل إنه عزاء المؤلفين يخلقونه من الخيال أو يخلق لهم من  
وقائع الأيام ؛ فالهم أنه قد خلق وأنه قد نزل من نفوسهم منزل  
العزاء الصحيح  
باسم محمد و العقاد

ومن عقائدهم التي لا يخفونها أن «الحق» المطلق خرافة  
ليس لها وجود ، وأن ما يسمى حقاً إنما هو جملة المصالح التي  
تنفع بها الطبقة الغالبة في أمة من الأمم ، وأن الكذب الممد  
على هذا الخدمة «الطبقة» أمر مشروع بل واجب مشكور  
فلا يجب إذن أن يفرق الأوشاب عبيد المدة بما يهدون  
في أنفسهم وفي عقائدهم من الخلائق والأدناس

بل عندي أنهم حيون أو كبر تحية في مقدورهم حين رفوا  
سعر الرشوة التي أرساها إلى خمسة آلاف من الجنيهات أجراً  
مقدوراً لبضع مقالات

سهم هي أكبر التحيات التي يملكونها وهم يملون أن سمرم  
جميعاً وأجور مجهوداتهم جميعاً منذ خدموا الشيوعية إلى أن تستنى  
الشيوعية عن خدمتهم لن يقارب خمس هذه الآلاف .

فلهم على تقيتهم المنصوبة شكر بلائعها  
ولهم فوق ذلك تبرع آخر ينتفمون به في كل لحظة  
إن وجدوا السبيل إليه

فإنني لتبرع لهم بهذه الآلاف الخمسة حينها وجدوها في  
مصرف أو بيت أو تمناً لفقار أو بضاعة أو أسناد تشري وتباع  
وحيثما وجدوا ذلك المال فليكتبوا إلى صاحب الرسالة بموضمه ،

ولهم أن أبيع كتابتهم بعد يوم واحد بتحويل صريح يحولهم  
قبضه حلالاً مباحاً وفاقاً لكل شرط يقترحوه من شروط القانون  
وليدعوا لي بالخير إذن كما يدعون للرفقاء أجمين ، فإنني  
سأعطيهم إن صدقوا ما لم يأخذوه - ولن يأخذوه - من رفيق ا

\*\*\*

وندع هذه الأضاحيك ونمود إلى موضوع «المؤلفين  
والمقترحين» الذي كتبنا عنه في الرسالة مقالنا الأخير

فقد وردتني في هذا الموضوع رسائل شتى من مؤيدين  
ومناقشين ، وخير ما وردني من رسائل التأييد رسالتان إحداها  
يقول صاحبها «أ. زين المايدين» : إن كل نسخة من كتاب  
يقتنيها قارئ مثقف هي رد مطول على أصحاب المقترحات على  
قلهم ، وإن كانوا من ذوى الثقافة والاطلاع

والأخرى يقول صاحبها «محمد عبد الهادي» : إن رضى  
المؤلف عما كتب لقراءه هو العزاء الذي يرجح بكل جزاء وينفيه  
حتى عن الإحجاب والثناء

### إدارة البلديات - كهرباء

تقبل المعطيات بمجلس كفر الزيات  
البلدى لغاية ظهر يوم ١٦ نوفمبر سنة ١٩٤٣  
عن دهان الأعمدة الحديدية والحشبية  
ومشتلاتها بشبكة الكهرباء وتطلب  
المواصفات والشروط من المجلس نظير  
مبلغ ١٠٠ ملين  
١٣١٢